اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب
المسمى بجمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد
الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مختلفة
في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة
فضل لا ينقص بها مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح بمعنى
يخالف معاني الاخر كقول زهير ؛

هو الجواد فان يلحق بشاوهما ؛ على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ؛ فمثل ما قدما من صالح سبقا

قال الناظم قال المولفون في هذا النوع اقوالا غير
سديدة ومثلوا بامثلة غير مطابقة وهو راي ابن ابي الاصبع
والمحققون قبله وهو الراجح والاحسن والله تعالى اعلم وقال
ابن مالك في مصباحه الايتلاف مع الاختلاف ضربان
الاول ما كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة
كقول سويد ؛ ابا الغلب ان بالنسر برد واهله ؛ وان
قيل عيشني بالنسر برعز بر ؛ به المرء والحمى واسو تجمه ؛
وعمرو بن هند يعتدي ويجور ؛ والثاني ما كانت المو
تلفة مما اختلط بالمختلف كقول العباس بن الاحنف
وصالكم هجر وحبكم قلى ؛ وعطفكم صد وسلمكم حرب
والايتلاف والاختلاف في بيت الناظم ظاهر ان لكون لفظة
هم كناية عن اصحابه عليه السلام ولفظة هم الثانية
كناية عن آله عليه السلام فجمع سوى بينهم في مدحهم اياهم
ووصفهم بالفضل على ان فضيلة آله عليه السلام لا تحتاج
الى ايضاح لوضوحها وفضيلة اصحابه عليه السلام ظاهرة
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله
تعالى

تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما وغيره من الاي وقوله صلى
الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم ولما كانت النجوم منافع للخلق
كما قال الله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر شبه عليه السلام اصحابه الكرام
بالنجوم لما نفعهم الله به من الخصائص النافعة للمقتدين
بهم في الدنيا والاخرة ثم اتى الناظم بفضل اخر اوجب
بها ترجيح الال على الصحابة رضي الله عنهم بزيادة فضل
لا ينقص بها فضل الصحابة وهو قوله لسفن الانجا ونه
الذكر والحكم **اللغة** ليس في البيت غريب لغة
ما عدا الاخا وهو مصدر واخا فلان فلانا اذا اعاره اكاثيبني
مفتقر نبيني والى هذا اشار الشاطبي رحمه الله تعالى ؛

واخينث يبس النون والباء وفتحهم ؛ وكسر وبين النصب والخفض منزلا

دمقاله واما بواخي مراناته فوله ومنه النه هو الارتفاع يقال
نصصت الحديث اذا رفعته ونصت الماشطة العروس اذا اقعدتها
المنصة لترى قوله الذكر له معان متعددة والذي يليق بهذا المحل
هو القرآن قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس قوله والحكم
جمع حكمة وفي تفقه لنا معانيهما **ومعنى البيت**
ان الناظم رحمه الله تعالى اعلمك ان اصحابه عليه السلام هم كآله
صلى الله عليه وسلم في جميع الفضل سوى ما اختص به الال من الاخا

Copyright © King Saud University